الثنائيات الضدية في شعر طلال الجنيبي

مرتضى كاظم جيثوم
جامعة الأديان والمذاهب
mortadakadhim98@gmail.com

د.محمود مسلمي
قسم اللغة العربية وأدابها جامعة طهران
moslemi70@gmail.com
mahmood.Moslemi@ut.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الشعر الاماراتي، الثنائيات الضدية، أنواع الثنائيات، طلال الجنيبي.

كيفية اقتباس البحث
جيثوم ، مرتضى كاظم، محمود مسلمي ، الثنائيات الضدية في شعر طلال الجنيبي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Dualities
In the poetry of Talal Al-Junaibi

Mortada Kazem Githum
University of Religions and Denominations

Dr. Mahmoud Muslimi
Department of Arabic Language and Literature, University of

Keywords Emirati poetry, opposite dualities, types of dualities, Talal Al-Junaibi.

How To Cite This Article
Githum, Mortada Kazem, Mahmoud Muslimi, Dualities In the poetry of Talal Al-Junaibi, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Opposites are one of the most important critical issues in the modern era They have been given great importance by critics and theorists, so these studies have begun to expand despite the ancients' disagreement on them and their disagreement between the occurrence of opposites and their absence in language. These dualities are an artistic technique that has long been used by the Emirati poet Talal. Al-Junaibi has formed a stylistic structure whose main theme is contrast, and its main function is to achieve amazement in the recipient by breaking his expectations. It reveals itself without explicitly mentioning it. Rather, the paradoxical statement resorts to hinting and pointing. This has been achieved To several results, perhaps the most important of which is: Opposite dualities constitute an important stylistic feature in Talal Al-Junaibi's poetry, as the study revealed the aesthetics of the poet's use of opposite dualities by tracing the subjective dualism (the self and the other), the spatial dualism (near and far), and the existential dualisms (presence and absence, life and death). The study also revealed the poet's

ability to exploit various language mechanisms at the level of phonetic connotation, grammatical connotation, and lexical connotation. This employment endowed Al-Junaibi's texts with tremendous expressive energy that nourished his opposite dualities. The poet Talal Al-Junaibi also did well in employing language techniques that revealed the dualities of opposites, and this is what we found when he did well in employing symbolism, nature, embodiment, anthropomorphism, and the correspondence of the senses. In its plan, this study relied on the descriptive and analytical approach to reach its desired goals. Description takes it upon itself to present the artistic linguistic phenomenon based on verbal or moral paradox. Analysis is an attempt to trace the opposite dualities in the texts of the poet Al-Junaibi, and reveal the hidden meanings of their opposites, whether they are Verbal, such as day and night, or moral, which is related to social studies such as the self and the other, proximity and distance, death and life, and others.

الملخص:

تعد الثنائيات الضدية واحدة من أهم القضايا النقدية في العصر الحديث فقد أولت أهمية بالغة من لدن النقاد والمنظرين لذا أخذت هذه الدراسات في الاتساع على الرغم من عدم اتفاق القدماء عليها واختلافهم بين حدوث الأضداد وعدمه في اللغة، وتعد هذه الثنائيات تقنية فنية طالما استخدمها الشاعر الاماراتي طلال الجنيبي، فقد شكلت بنية أسلوبية موضوعها الأساس هو التضاد، ووظيفتها الرئيسة هي تحقيق الدهشة لدى المتلقي من خلال كسر توقعاته، وتفصح عن نفسها من دون أن تذكر صراحة، بل يلجأ القول المفارق إلى التلميح والإشارة، هذا وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة لعل أهمها: تشكل الثنائيات الضدية ملمحاً أسلوبياً مهماً في شعر طلال الجنيبي إذ كشفت الدراسة عن جماليات توظيف الثنائيات الضدية عند الشاعر وذلك من خلال تتبع الثنائية الذاتية (الأنا و الاخر) والثنائية المكانية (القريب والبعيد) والثنائيات الوجودية (الحضور والغياب والحياة والموت)، كما وقد كشفت الدراسة قدرة الشاعر على استثمار اليات اللغة المختلفة على مستوى الدلالة الصوتية والدلالة النحوية والدلالة المعجمية، وهذا التوظيف أكسب نصوص الجنيبي طاقة تعبيرية هائلة غذت الثنائيات الضدية لديه. كذلك أحسن الشاعر طلال الجنيبي في توظيف تقنيات اللغة التي كشفت عن الثنائيات الضدية وهذا ما وجدناه عندما أحسن في توظيف الرمز، والطبيعة والتجسيد والتجسيم، وتراسل الحواس. وقد اعتمدت هذه الدراسة في خطتها على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى أهدافها المنشودة، فالوصف يأخذ على عاتقه عرض الظاهرة اللغوية الفنية القائمة على أساس المفارقة اللفظية أو المعنوية أما

التحليل فهو محاولة في تتبع الثنائيات الضدية في نصوص الشاعر الجنيبي، والكشف عن مكنون دلالاتها الضدية سواء أكانت لفظية مثل الليل والنهار، أو معنوية وهي ما يتعلق بالدراسات الاجتماعية مثل الأنا والاخر، القرب والبعد، الموت والحياة، وغيرها.

المبحث الاول

ثنائية الأنا والاخر

يعد مفهوم الأنا من أهم المفاهيم الفلسفية التي دارت حولها الدراسات الفكرية والنقدية، ولعل أشهر من اهتم بموضوع الذات هو فرويد الذي نظر إلى مفهوم الأنا / الذات انطلاقاً من محاور ثلاثة هي:

أولا: المحور النفسي

"يرى فرويد تصور الشخصية الإنسانية على أنها محتوية على ثلاثة جوانب رئيسة، هي الذات الدنيا والذات والذات العليا، والإنسان السوي السليم عقليا تشكل هذه الجوانب عنده وحدة واحدة تعمل مجتمعة متفاعلة لغرض إشباع حاجات الفرد الأساسية"[١٠]

والذات الدنيا تمتلك وظيفة أساسية، هي المقاومة السريعة لكميات وعمليات التهيج والتوتر التي أطلقت في الكائن الحي بوساطة منبه داخلي أو خارجي، وهي تهدف إلى إشباع مبدأ أساسي عند الإنسان (اللذة)، وهي ذات صلة بالجسم أكثر من العالم الخارجي، ولا تمتلك أية قيمة (فلسفية أو أدبية أو أخلاقية)، ويمكن السيطرة عليها بواسطة الذات، "أما الذات فهي إحدى مكونات شخصية الفرد التي تحقق له التوافق بين نفسه والعالم الخارجي، وهي تحكم بوساطة الذات العليا التي تمثل الجانب المثالي الأخلاقي والقانوني بدلا من الواقعي، وهي نتاج الحياة الاجتماعية وعجلة التقاليد الحضارية الهادفة إلى التكامل"[٢٠] وهكذا فإن كلمة الذات تحوي على معنيين متميزين، أولهما: إنها تشير إلى اتجاهات الشخص ومشاعره وصورته عن نفسه، أما المعنى الثاني فهو مجموعة العمليات السيكولوجية التي تحكم السلوك والتوافق. فالذات هي الفاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة أنشطة من العمليات والتفكير والإدراك. ويستعمل بعض الكتاب تعبير الأنا عند الإشارة إلى مجموعة العمليات النفسية وأن يحتفظوا بتعبير الذات ؛ ليشير إلى كل من العمليات والموضوع الذي يدرك. أي إن الذات بحسب هذا التوجه ليست مفهوماً ميتافيزيقياً أو دينياً، وإنما هي مفهوم يقع داخل دائرة علم النفس. وإجمالاً تعرف الذات "–بحسب فهم علماء النفس –بأنها رؤية الفرد لنفسه وصورتها عنده بوصفه مصدراً للتأثير والتأثر بالنسبة للآخر أو تقدير الفرد لقيمته بوصفه شخصاً، والذات تمكننا من معرفة إمكانيات الفرد ومستوى طموحه"[٣٠]

ثانيا: المحور الاجتماعي

وتمثل الأنا، الذات عند أدلر "تنظيماً يحدد للفرد شخصيته ورؤيته، وهذا التنظيم يفسر خبرات الكائن الحي ويعطيها معناها، وتسعى الذات لاكتساب الخبرات التي تكفل للفرد إسلوبه المتميز في الحياة، وإذا لم توجد تلك الخبرات فإنها تعمل على خلقها"[٤٠]

ويشير سيموندس في كتابه "الأنا والذات" إلى التمييز بين الأنا والذات إذ "إن الأنا هي مجموعة من العمليات النفسية، أما الذات فهي الأساليب التي يستجيب بها الفرد لنفسه، أو هي الطريقة أو الكيفية التي يتصرف بها الشخص مع نفسه"[٥٠] ويعتقد سيموندس، إن الذات تتكون من الأبعاد الآتية:

١. كيفية أدراك الفرد لنفسه.

٢. معتقدات الفرد بنفسه.

٣. تقييم الفرد لنفسه

٤. الأساليب السلوكية التي يحاول الفرد من خلالها تقوية ذاته والدفاع عنها[٦٠]

ثالثا: المحور الثقافي

لقد تناول كثير من الكتاب والباحثين في العصر الحديث العلاقة بين الذات والأدب من خلال البعد الثقافي بشكل علمي ثقافي دقيق. فقد ترجم مصطلح الذات حديثا بأنه موضوع أو ماهية أو (أنا) أي ذات المتكلم، فالفكر الحديث عني بالذات وتعمق في جوهرها وصولا إلى الحقيقة الإنسانية"[٧٠] لمنح الذات الإنسانية القدرة على تجاوز أطرها الذاتية الضيقة إلى مستوى الواقع الاجتماعي والإنساني أي البعد الثقافي الشامل. فلا يكون الموضوع مهما في العمل الأدبي، مالم يسع الكاتب إلى توضيح مقاصده النابعة من ذاته الفردية والجماعية في نفس القارئ[٨٠] وهذا يحصل لتجاوز أطر الذات الفردية وتمركزها؛ إذ إن التمركز أو الأنانية نوع من التفكير المنغلق على الذات والمفخم لها. فهو في هذه الحال ينطلق من وجهة نظر فردية من دون ملاحظة أية وجهة نظر أخرى أو رأي خارج الذات، ويسعى جاهداً لتوظيف كل المعطيات من أجل تأكيد صحة مقولات الذات"[٩٠] وكل هذا يحصل بفعل ثقافة معينة توجه الذات لتبني نوع علاقتها بالآخر.

قد حاول بول ريكور أن يقوم بدورة في ميادين مختلفة من أجل فهم أفضل للذات، وذلك الفهم للذات يمر عبر توسط الآخرين"[١٠٠] ويؤكد بول ريكور أن كل تجربة إنسانية أصلها تجربة لسانية[١١٠] ومادمنا نتعامل هنا مع نص أدبي فإن "مفهوم النص إجمالا يمكنه أن يتجاوز الأنظمة اللسانية إلى كل أنواع أنظمة العلامات التي يتخذها الإنسان للتواصل مع الآخر، على

الرغم من هذه الإمكانية في توسيع مفهوم النص، غير أن عنايتنا تقتصر على النص القائم على أنظمة لسانية متسقة ومنسجمة تحمل خطاباً ثقافياً معيناً"[١٢] أي خطاب لساني من فرد إلى فرد أو من فرد إلى جماعة داخل المجتمع الواحد أو خارج المجتمع نحو منجز ثقافي اخر.

وسارتر في فلسفته ينظر إلى الاخر (الغريب، المختلف) فيقول: "فوجود الاخر شرط لوجودي وشرط لمعرفتي لنفسي وعلى ذلك يصبح اكتشافي لدواخلي اكتشافا للاخر كحرية تعمل أما لجانبي أو ضدي"[١٣] فـ"وعي الاخر وعياً موضوعياً ونقدياً سيكون أحد المحفزات الأساسية لاكتشاف الذات فكراً وقيماً وأنماطاً حضارية"[١٤] ولهذا فإن مجيء الآخر المختلف يضعف من سيطرة الذات على نفسها، ويفتح لها آفاقا جديدة تسمو بها إلى ما هو أرقى، لبيان نقاط الضعف والقوة من ناحية معرفية عند كليهما (الذات والاخر)، وهذا ينطبق على مختلف العلوم الإنسانية ومنها الأدب، وما هذا إلا لكون الأدب هو نتاج الذات الاحساس المرهف الذي يتفاعل مع الحياة فـ"الشعر هو تجل للاشعور الجمعي بمقدار ما هو تجسيد لعالم الإنسان الشعوري"[١٥]

وعلى هذا فإن "الأدب يؤدي الأشياء كما إنه يعبر عنها"[١٦] ولهذا أيضا "فليست وظيفة الأدب التعبير عن الشيء فقط، بل هنالك أيضا جانب اخر لا يقل عن هذا شأنا وهو تقبل هذا الشيء المعبر عنه"[١٧] أي "إن للقصيدة عالمين: عالمها الذي يعكس مقومات الكثير من حيث اللغة – الموسيقى وعالمها الخاص من حيث الفكرة – الحالة النفسية – الصورة"[١٨] وتجسدت أنا الشاعر في قصيدة (أشاغبني)

أناديني
فيستمع الجواب
أراقبني
ليقرأني الخطاب
أُشاغلني
لتحملني ظنوني
أُغادرني
ليرجعني السحاب!![١٩]

نتابع ونتمعن في تحليل هذا النص أن ذات الشاعر هي ذات معبرة عن المبدع أو المؤلف وعن منجزه الثقافي وحياته الاجتماعية والمجتمع الذي يعيش فيه ولان "ذات الشاعر هي حقيقة الشاعر، وهويته الشخصية، ما به يكون الشاعر ذاته شاعراً بعينه، وليس أي شاعر، أي مقومات وجوده الواقعي أو الموضوعي، بوصفه (إنساناً+متميزاً) أو (موهوباً) أو بوصفه (كائنا

اجتماعياً تنهض فيه إمكانية التفرد) فهو يحيا عضواً في جماعة إنسانية ينتمي إليها، ويدخل في سلسلة من التنظيمات التي أوجدتها ضرورات الاجتماع البشري في مرحلة معينة من مراحل التطور الاجتماعي، ويرث أوضاعاً اجتماعية سابقة على وجوده منها ما يرجع إلى الأسرة أو الجنس البشري"[٢٠] فالذات هي الركن المعرفي لهذا النص، ومن خلال إعادة البناء السريع والمناسب للمعلومات والمعارف والأنظمة، وفقا لمتطلبات العصر المستجدة، وتغيير شكل الصياغة عندما لايبرهن الشكل السابق فعالية'[٢١] فشعر الجنيبي تتجلى فيه أبعاد أخرى من الصعوبات حين لايقتصر البحث في الذات بل يتعداه إلى البحث في الاخر، ولأن علاقة الذات بالاخر علاقة متداخلة ومركبة لذا فإن الحديث عن الذات يستدعي الانتقال إلى الطرف المكمل لهذه الثنائية وهو الاخر فحصاً وتمحيصاً.

تشكل الثنائيات الضدية ملمحًا أسلوبيًا مهمًا في شعر طلال الجنيبي إذ كشفت الدراسة عن جماليات توظيف الثنائيات الضدية عند الشاعر وذلك من خلال تتبع الثنائية الذاتية (الأنا والآخر) والثنائية المكانية (القريب والبعيد) والثنائيات الوجودية (الحضور والغياب والحياة والموت).

المبحث الثاني

مفهوم الاخر

منْ هو الآخر ؟ أهو المجتمع أم الفرد أم البيئة التي نعيش فيها وفيها تتحرك قيم الاخر؟هل الاخر هو الخصم الذي قد يكون ضحية الرفض المضمر؟أم هو المتقدم معرفياً وثقافياً فيصبح العدو المرفوض علنا أوضمنا؟

إن الدراسات الاجتماعية التي تناولت هذه الثنائية تمثل سيرها في اتجاهين رئيسين متعارضين. فالمدرسة الفرنسية بنيت اراءها في هذه المسالة من خلال اراء أبرز ممثليها (أميل دور كايم) الذي يذهب في نظريته الاجتماعية إلى أن الفرد امتلك حرية مستقبله وواجه الطبيعة من خلال خضوعه وانتمائه للجماعة، أي من خلال الظاهرة الاجتماعية التي عرفها بأنها "كل ضرب من السلوك، ثابتا كان أو غير ثابت، يمكن أن يباشر نوعاً من القهر الخارجي على الأفراد، أو هيكل سلوك يعم في المجتمع بأسره، وكأنه ذو وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية"[٢٢] وفي مقابل هذه النظرية الاجتماعية الخالصة التي قضت على ذاتية الفرد وجعلته تجلياً من تجليات المجتمع، كان هناك اتجاه ثان حاضر يرى أنه "لا يمكن أن تكون الشخصية والمجتمع شيئاً واحداً كما تزعم بعض المذاهب الاجتماعية التي تقوم على النظرية العضوية للمجتمع أو العلاقة بينهما قائمة نظراً إلى الشخصية بوصفها جزءاً دقيقاً من

المجتمع، والعلاقة بينهما قائمة على مقولات الكم، هذه المقولات لا تدع مجالاً لحل مشكلة القيم والعزلة حلا حقيقيا"[٢٣].

فالآخر سواء أكان فردا أم مجتمعا هو صورة أو حضور يتحد فيه شعور الذات بذاتها وتتفاعل الذات وتزداد رغبتها عبر الامتزاج به (الحلول) أو بما يرمز إليه، أي إن وقفة الذات أمام الاخر باختلافه الثقافي الحضاري، هي وقفة مشبعة بالقلق فهي تبحث عن المختلف أملاً في الوصول إلى الكمال أو الأنموذج الأمثل[٢٤] وهي محتاجة في هذا إلى "الجرأة في مواجهة معرفة الاخر، انطلاقاً من الثقة بالتسلح المعرفي وليس انصياعاً للتهور واللامسؤولية"[٢٥] ويرى بعض الباحثين أن نفي الاخر–بوصفه جزءاً من الذات– "قطع لجزء منها هو (الجزء الملعون) من الذات. هذا رغم أنه ضروري لاكتشافها، إذ تصور الذات لاينفصل عن تصور الاخر"[٢٦].

وبذا يمكننا القول إن الاخر كان مفهوماً ومصطلحاً حديثاً فـ"اختراع الاخر يرتبط عند البعض بسياق الاكتشافات الغربية وبما وفرته من شروط الخطاب حول الاختلاف الثقافي. من هذه الوجهة، يعتبر اكتشاف أمريكا بداية الحداثة الغربية، كما يعتبر الخطاب الانثروبولوجي الفضاء البلاغي لبناء صورة الآخر، وفي اتجاه ما كان ذهب إليه تودروف في فتح أمريكا: مسألة الاخر"[٢٧].

وعلى وفق ما تقدم نقول إن علاقة الذات بالاخر، علاقة ضدية ينتجها الاختلاف والتعالي والتمايز، والذي يؤسس هذا الاختلاف هو خطاب الاخر الذي يتجدد فيه التساؤل عن الذات، "إن حتمية العلاقة بين الذات والاخر تجعل من المستحيل الكلام حول الاخر بمعزل عن الأنا أو الذات، فأينما وجد الاخر فالأنا بشكل بديهي تكون مقابلا لهذا الاخر وبذلك فإن الاخر ممكن أن يكون مرآة يقرأ من خلالها الأنا".[٢٨]

فالاخر حيث يطلق على "ما يختلف عن المعايير المؤسسة التي تميز الجماعات الاجتماعية كوجود خاص، وبصورة أخرى هي الوضعية التي يكون فيها وجود مختلف عن الذات".[٢٩]

ويمكن أن يشار إليه بأنه التميز الذي يقوم به الإنسان ليفرق بين نفسه والاخر من خلال الاختلافات العقلية والإثنية والجنسية[٣٠] ومن ذلك قول الشاعر:

خالفتها

فرحت في

تيه الطريق المظلم

ووجدتني

في حيرتي
أقفوا مسار توهم
ولمحتني
أجري لكي
لا ألتقي بتجهمي
كانت مفارقة الهروب
الى الملاذ المؤلم
حيث البداية
كالنهاية
لا تزيد تقدمي[٣١]

يمثل هذا النص أنموذجا لثنائية الأنا والاخر، فالآخر عند الشاعر في هذا النص تمثل ب(الناصح) الذي عبر عنه بقوله: خالفتها، ونتيجة مخالفة الذات للاخر يصيب الذات التيه في طريق الظلام، فالذات لا حقق وجودها إلا بوجود الآخر ، ولأن قدرة الله سبحانه وتعالى اقتضت خلق البشر مختلفين في اللغات والأجناس والألوان لذلك يظهر الاخر ذا معالم كثيفة، حادة ومن جهة أخرى أنه ضرورة يحدد وظيفتين، هما بلورة الهوية وتنظيم الخصوصية.[٣٢]

وبهذا فإن صورة الذات والاخر تأخذ ألوانا متنوعة تبعا لمراحل الصراع، فالصديق قد يتحول إلى عدو والعكس صحيح، والتحالف القبلي قد يتحول إلى صراع سياسي ثم إلى صراع أيديولوجي ليحدد هويته وحدوده.

وعند تصفح نصوص الشاعر طلال الجنيبي نجد لهذه الثنائية حضورا واضحا في شعره وتجسد ذلك في قوله:

لأكونه حين يغيب
تساؤل الأنَّى وأين
ما عاد يعنيني الغياب
ولا تؤرقنيّ السنين
بعني ولا تشري الإياب
ولو بكسب العالمين
أنا موعد سكن الغياب
وباع فوح الياسمين

لينازل الألم المباح

ويسكن الأمل المكين[٣٣]

يشكل وجود الاخر ضرورة وتحقق لوجود الذات الـ(أنا) في مقابل الـ(أنت)، فالموجود البشري يعيش في تفاعل مستمر مع غيره من الموجودات البشرية، أي وجود الفرد مع أفراد اخرين. فالموجود البشري في أعمق جوانب وجوده يفيض على ما حوله، وهو يتجاوز حدود الوجود الفردي، ولا يكون مفهوماً إلا مع تفاعله مع المجتمع المحيط به . فالموجود الاخر هو موجود في العالم بالطريقة نفسها التي توجد بها (الأنا) في العالم بوصفهم مراكز للاهتمام منها يبنى العالم، فهم فاعلون ويشكلون العالم[٣٤]

لأكونه حين يغيب

تساؤل الأنَّى وأين

ما عاد يعنيني الغياب

ولا تؤرقنيّ السنين

بعني ولا تشري الإياب

ولو بكسب العالمين

أنا موعد سكن الغياب

وباع فوح الياسمين

لينازل الألم المباح

ويسكن الأمل المكين[٣٥]

وفي علاقة (أنا – أنت) هناك ارتباط تماما بالاخر خلال الانفتاح عليه، فهو ليس خارجاً عنا (هناك)، ولا هو وسيلة لإشباع ما يجاوز ذاته، بل أن العلاقة بين إحدى الذوات الموجودة وغيرها من الذوات الأخرى هو في شكل من أشكاله انشغال بالاخر لكنه انشغال لا يتخذ دائما صورة العناية الإيجابية به بل إنه قد يتخذ الصورة السلبية المعاكسة ورؤية الاخر تتحقق من خلال العلاقة به، العلاقة التي تحفظ له اخريته وتفرده وتفسح له مجالاً ليكون ذاته من حيث هي وجود وفعل وقيمة. وبذلك تتأكد (الأنا) من خلال الاخر، وتصبح حقا ذاتها من خلال علاقتها بالاخر، فلا يمكن أن يكون (أنا) من دون (أنت)[٣٦] حيث ان الضمير (أنت) لم يأتي ظاهرًا بل مستترًا وذلك لوجود مايوجب عدم إظهاره، وتتجسد أهمية الاخر بالنسبة للذات في نصه (خذني)

خذني بصمت إلى

(لا حيث) يغشاني

حيث الخيال الذي
ينتاب وجداني
خذني رحيلا
إلى (لا حيث) يعرفني
خذني شعورا
إلى ميعاد أحزاني
خذني فإني الذي
ما عاد يسمعه
إلا غياب الصدى
عن صوت إذعاني[٣٧]

تستدعي ذات الشاعر/ الأنا الاخر ويدعوها لأن تأخذه إلى (لا حيث) هذه العبارة التي تحمل دلالة التيه واعتباطية المكان التي تسعى إليه الذات ؛ أما الذات فيتحقق الوجود بالنسبة للذات من خلال اندماج المرء مع الاخر في أي مكان وإن كان في عبارة (لاحيث يعرفني) فرؤية الاخر إدراك ووعي لكونه موجوداً في العالم وحاضراً جسدياً[٣٨] وعند تصفح المزيد من نصوص الجنيبي نجد ترسخ هذه الظاهرة في نصوصه وخاصة قصيدة (مرآة روحك):

انظر إلى مرآة روحك ... في عيون الآخرين
حتى ترى ما لا يراه ... سوى صفاء العارفين
واسأل بريقا يستفيق ... كنجمة السحر المبين
في مواطن الأحرار ... يسطع في سماء الصادقين
عن لمعة تحيا بفخر ... تحت شمس من يقين
لتريك ما لا قد تراه ... سوى بعين المبدعين
فترى ولو بعض الذي ... لا يلقيك ولا يحين
إلا بأرض بلادنا ... وطن العطا في كل حين
روحي الإمارات التي ... بالمجد ترفل من سنين[٣٩]

تشكل المرآة من أهم الرموز التي يستعملها الشعراء لإظهار ثنائية الانا والاخر، فالذات لايمكن أن تحقق وجودها إلا بوجوده مع المجتمع والافراد، وفي هذا النص يكشف الشاعر إيجابية الاخر في بلد الإمارات الذي يحتوي الاخر ويدعم المبدعين منه.

المبحث الثالث

ثنائية القريب والبعيد

ومن الثنائيات البارزة في شعر طلال الجنيبي ثنائية القريب والبعيد وهي من الثنائيات المكانية المهمة التي ركزت عليها الدراسات النقدية الحديثة وخاصة الدراسات الظاهرية التي أسس لها باشلار، فقد "اتسمت الدراسات الظاهراتية بشدة الاحتفاء بالمكان، واختلف النقاد والباحثون إزاء ذلك في تحديدهم لأنماط الأمكنة في الشعر، أو الرواية، وكذلك اختلفوا في وضع المقاييس التي ينتهي إليها وضع تصنيف أو مفهوم واضح لتلك الأمكنة، ومن ثم حصر كل مجموعة منها تحت نمط معين"،[٤٠] وتعد قاعدة ثنائية المكان (التضاد المكاني) أكثر سعة للإحاطة بأكثر الأنماط، و"يمكن تعريف الثنائية بأنها وسيلة تصنيفية تجعل الفهم ممكنا، فالعالم يزخر بأشكال عدة متباينة الخواص، والصفات"،[٤١] ومع هذا فوجئت بأماكن أخرى لاتخضع لهذه القاعدة؛ الأمر الذي جعلني، أفرد لها مبحثاً خاصاً، وهذا مايدل على قصور كل القواعد عن الإحاطة بكل جزئيات المكان، وتنوعاته، وتشعباته، فالمكان لايتقيد ببعد واحد، إنما لكل مكان أبعاد مختلفة، ومن أبرزها البعد الواقعي، والبعد الفني، وهذان البعدان يعتمدان على أمرين، الأول منهما: نظرة الباحث، وأسلوب معالجته، والثاني: قائم على النص الذي يحتم على الباحث اتباع مايحتويه النص من أبعاد، فالشعر يقسم على "قسمين: المباشر الأقرب إلى التقريري، وهو الذي تأثر بالوقائع السياسية، أو الاجتماعية المباشرة، والاخر غير المباشر الذي لايتناول الموضوعات العامة، أو اللصيقة بالحياة العامة، وإنما يعبر عن تجارب، وأحاسيس ذاتية، ويغلب عليه استبطان الجديد الذي يمر عبر ذاتية الشاعر"،[٤٢] فالأول يتجلى فيه البعد الواقعي؛ لارتباطه بزمن معين، وأحداث معروفة، وأما الثاني، فيتمثل فيه البعد الفني الذي تتسع دائرته أمام الدارس؛ لقبول عدد من الاحتمالات الخاضعة لتعدد التفسيرات، وهذه الاحتمالات كثيرة، وأبعادها مختلفة، وتجسدت هذه الثنائية عند الجنيبي في قوله:

أمن تذكر أرض عشقها بدمي ... أسلمت نفسي لذكرى لامست شجني
أم من فراق وبعد عن مساكنها ... أرسلت شوقا غدا يقتات من وهني
هل لي بذكرى بلاد ما يعادلها ... ما لا يرام بهذا الكون من ثمن
هل لي بتوق عروس حلمها سألت ... عن عرسها ويحه أواه لم يحن
هل لي صحار لريم الوقت لوشردت ... تهفوا إليها وشدو الطير في الفنن[٤٣]

تثير ذكريات الماضي حنين الشاعر لبلده الذي يمثل المكان البعيد واقعياً القريب من

نفسه إذ تعمل الذاكرة على استرجاع الأحداث التي عاشها الشاعر في ذلك المكان فأثرت شجونه وحنينه له فهو يرى في وطنه المكان البعيد (الوطن) العنصر المعادل للكون، لأن وجوده يتحقق بالمكان البعيد الذاكراتي/ الوطن. والشوق يثير عند الشاعر السؤال المتكرر (هل لي)، وهذا الاستفهام يخرج من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي لأن الذكرى تلح على الشاعر وما يريده هو واقع العودة إلى الوطن ثم يستعمل دلالا طبيعيا من دوال بلده الإمارات الطبيعية وهي (الصحارى والريم) فنفس الشاعر تهفو إلى بلده كما يهفو الطير للشدن في فننه، ومنه أيضا قول الشاعر في نصه: (حد الزمن)

احمليني
نجمة الحلم إلى
حد الزمن
عند أقصى لحظة
خلف أطياف المحن
ارفعيني
عبر خيط النور
نحو اللا وهن
اتركيني
فوق غيمات ارتقابي
بين أنفاس السراب
دون أنات اغتراب
في قرار اللاسكن
ها أنا
أختار دربا
يختفي منه الحزن
ها أنا
ألهو كطير
تاركا عبء الفتن
ها أنا
أغدو شهابا

نوره يجلي الوسن

ها أنا

أنساب شعرا

صاغ صوتا

من شجن

رحلتي كون فسيح

فر عن حسن البدن[٤٤]

يمثل هذا النص مفارقة زمكانية قائمة على ثنائية القريب والبعيد، فالشاعر يتوسم بالنجمة أن تحمله إلى الى مكان بعيد عن المتاعب والصعاب، ثم يتكرر النداء لترفعه بعيدا نحو اللاوهن الذي يوصل الذات نحو خيط النور، ولا شك أن هذه الأشطر الشعرية تمثل هذه الثنائية متخيلة يهرب هارباً من المحن والوهن والحزن، نحو خيط النور وهي استعارة للتعبير عن الأمل.

وقال طلال التجيبي في قصيدته (أراك عكسك):

لا شيء أقرب

منك إلاكَ

إلى الماء القديم

الضوء ظلك

والهواء

ونفح روحك

والأديم

وأراك عكسك

لا شيء أقرب

منك إلاكَ

الى الشغف المقيم

فارحل على

وقع من

النغم العتيق

ولا تغادر[٤٥]

تمثل هذه القصيدة الثنائية الضدية القائمة بين القريب والبعيد، فهو يصور الاخر الأقرب

إلى نفسه، وفي هذا النص نجد عتبة الديوان هي نفسها عتبة هذه القصيدة وهي قائمة على الثنائية اللفظية الفكرية (أراك عكسك) ثم يأتي تأكيد الشاعر على هذه الدالة اللغوية (لا شيء أقرب منك إلاك) وتتأكد قيمة المفارقة المكانية في خطاب الاخر (فارحل... ولا تغادر).

المبحث الرابع

الحضور والغياب

تعد جدلية الحضور والغياب من الظواهر المهمة في النص الأدبي، فهي تسهم في تكوينه وتضفي عليه مسحة جمالية من خلال التنازع القائم بين طرفيها، إذ يعمل هذا التنازع على إثبات الصفة الجمالية فيه، فكلما تمثلت هذه الثنائية في نص ما بقوة كلما كان النص قوياً ومؤثراً ومثقلاً بالدلالات الموحية والمعبرة[٤٦].

ومن الجدير بالذكر هنا أنه لا يكاد يخلو شعر شاعر من علاقات جدلية بين الحضور والغياب، وهي جدلية تقترب كثيراً في مدلولها من ثنائية التجلي والتخلي، فالنص الغائب هو ما لم يقله النص مباشرة وشاعرنا النجيبي يوحي به، هو ما لم يذكره النص، ولكن يتضمنه وهو كذلك ما لم يصرح به ولكنه يثيره. والبحث في النص الغائب يرتكز على البحث فيما وراء النص الحاضر بشكل أساسي، وهو استحضار الرموز والدلالات والإشارات التي تستنبط من النص الحاضر لإعادة بنائه وترتيبه وتركيبه وبالتالي فهمه على أفضل شكل ممكن[٤٧] وإذا ما علمنا أن الحضور يمثل السياق والتشكيل الشعري، والغياب يمثل الدلالات القابعة خلف أسوار هذا التشكيل إذ إن العلاقات الاستبدالية هي علاقات الغياب وهي الجانب الدلالي في اللغة وإن العلاقات الاستتباعية هي علاقات الحضور وتمثل الجانب التركيبي في اللغة[٤٨] وتتجسد ثنائية الحضور والغياب في نص الشاعر طلال الجنيبي في نصه (أراك كما لا يراك) توقيع صوتي الذي قال فيه:

فأرحل طوعاً إليك كأني	**سليب الإرادة والمستقر**
لأشعر أنك أصبحت مني	**وغاب توجسنا والكدر**
الاقيك مهما رحلت وحتى	**يحين اللقاء يعود القمر**
ليشهد أني لقيتك حقا	**واني حضنتك رغم الحذر**
وأني لثمتك رغم غيابي	**ورغم غيابك طاب السمر**
ورغم الذي لا تراه العيون	**ولكن يعيش بشوق الصور**
لندرك أن اللقاء شعور	**بلا حاجة لالتقاء البشر**

فحلــو اللقــاء يعــيش بــروح تســاقط عنهــا خمــول الضــجر[٤٩]

يعتمد الشاعر في هذا النص على أسلوب الحوار مع الاخر لإظهار مدى اهتمامه به ورغبته فيه، وتمثلت هذه الثنائية في حضور الشاعر وغيابه إذ أن حضوره تمثل في الرحيل إليه والغياب تمثل في غياب الإرادة وسلبها بوجود الاخر، ثم ينتقل إلى مرحلة أخرى من ثنائية الحضور والغياب، وتمثلت بحضور المشاعر الجميلة وملامح الألفة عن حضورهما معا (أصبحت مني) فيغيب التوجس، يعود القمر، حضنتك وهذه كلها أدلة الألفة بين المحبين، ثم يبين الشاعر أن هذا الغياب هو المسيطر على الصورة الشعرية لأن الحضور في عبارة (اللقاء شعور) فحضور الشعور يلتمس ويتحقق رغم غياب الذات وهذا ما أشار اليه بقوله "لندرك أن اللقاء شعور بلا حاجة لالتقاء البشر".

وفي نص اخر من نصوص الجنيبي تتجلى ثنائية الحضور والغياب بشكل جلي في نصه الموسوم بـ(ظل):

أشرت الى ظلي
فما باح بالذي
تسلل من ظلِ
الشعور ليغتذي
بنشوة ما لا يسكن الروح إنما
يراود فيها
ما تريد ليحتذي
فيعكس عنها
لحظة يستردها
ليحفظها حتى يطيب تلذذي
فترحل في
إثر الخيال لأنها
تخاف كالأحلام
عُذري ومأخذي[٥٠]

وأشارت العبارة على الرمز وهو الدالة على ثنائية الحضور والغياب لذا يحسن الشاعر طلال الجنيبي في توظيف هذا الرمز بوصفه علامة لغوية دالة على هذه الثنائية دالة على المنالوج الداخلي ليكشف عما دخل النفس في الظل وهذه الكناية تدل على الشعور والإحساس

بالحب ربما في السر وبعيدا عن النور، وهذا الحب ما يمنح الروح نشوة تمنحه الحضور رغم غيابها في الظل.

المبحث الخامس

ثنائية الموت والحياة في شعر طلال الجنيبي

الموت صنو الحياة، وقرينها الأزلي، وهو من المشكلات التي واجهت الإنسان منذ بدء حياته، وما تزال قائمة إلى أن يبعث الأموات إلى حياة أخرى. وقد اهتم الفكر الإنساني بهذه المشكلة منذ قصة قابيل وهابيل ابني ادم (عليه السلام)[٥١] مروراً بعصور الحضارة المختلفة التي وجدت تعبيراً لها في الأساطير، فقد كان موت أنكيدو دافعاً قوياً لصديقه جلجامش ليغامر في رحلة البحث عن عشبة الحياة، أو الخلود فيها، لكنه عاد خائباً ليواجه مصيره المحتوم[٥٢].

وقف الإنسان من الموت موقف الحيرة والذهول، فهو لا يعرف كيف يرد على هذه الحقيقة، ولا كيف يدفع عن نفسه هذا الأمر، لذا افزعته هذه الظاهرة المخيفة، فعلى الرغم من يقينه بحقيقة الموت، بانه واقع لا مهرب عنه، وقدر لامرد له؛ يتبين من خلال هذا القول أن الصَّورة الشِّعرية تبين قدرة الشَّاعر على استيعاب جميع الموضوعات، سواء ما يتعلق منها بالواقع، أو بالخيال وأشار الى الرمز و لفظة "الموت" وما يتعلق بها من مُفردات ؛ وما بحث عنه للبقاء في هذه الحياة، مما يحقق له الذكر الحسن في الحياة الدنيا والاخرة، فسعى إلى ممارسة القيم الأخلاقية، متخذا منها سبيلا إلى نيل الخلود في الدنيا، ما دام الخلود والبقاء الجسدي مستحيلين، وكما كان للإنسان موقف من الموت، كان له موقفه الاخر من الحياة، فهي التجربة الحقيقية الشاملة والضاربة أطنابها في أعماق الوجود كله، وهي بالنسبة للإنسان الشاعر على وجه أخص، مرد تجربته الشعرية ومحتواها الشامل، ولما كانت الحياة ذات طبيعة فانية، أي تنطوي في صميمها على واقعة الفناء، ويسري فيها قانونه، بوصفه جزءا منها كما وضح ذلك فيما سلف، كان هذا مبعثا لتوتر عظيم يذكي مشاعر الإنسان، ويؤجج عواطفه بالإحساس بالحياة المنطوية على تجربة الموت، فهو يعيش الحياة في مواجهة مستمرة مع الموت، ولما كان هو الكائن الذي يملك الشخصية، التي تحن دائما إلى وجود أبدي خالد، ولما كان الموت هو التهديد الحقيقي الذي يناقض هذه الشخصية، ويحيلها إلى الانقطاع عن الاتصال بالعالم[٥٣] فقد زاد ذلك من شعوره بفاجعة الموت القاسية، واحساسه بفداحة التجربة التي يعيشها.

والموت في حياة الشاعر وإحساسه معا، ليس هو فقط واقعة الموت، التي تحدث مرة واحدة في الحياة، بوصفها فصلا أخيراً ينتهي إليه مطافه، ولكن الإنسان يعيش موتاً مستمراً في كل لحظة، ويبقى دائماً وجهاً لوجه أمام الموت، الذي هو ظاهرة من ظواهر الحياة[٥٤] فالحياة من

حيث هي حقبة لها حد بداية، وحد نهاية، تصبح متناهية، وينفذ إليها العدم من هذا الحد"[٥٥] فالعمل الشعري بضاعة تعرض على الناس جميعاً، على اختلاف نزعاتهم ودروبهم في الحياة، ولا تستبد بها طبقة دون أخرى، او وصف دون اخر. وأول ما يطلبه الناس من هذه البضاعة، أن تسوغ وجودها بما تقدم من فائدة أو نفع، فالمعضلة قديمة لانها تصدر عن طبيعة أزلية تتصل بالبقاء أو الحرص على الحياة"[٥٦] ووظيفة الشعر هنا، "هي القضاء على طاقة الزمن المدمرة من خلال تخليده للقيم النبيلة"[٥٧].

ولعل البحث عن الحقيقة مطلب إنساني ملح لخلق حالة من التوازن والتكيف مع الوجود حيث تتعدد طرق الوصول إليها و"يظل باب الموت هو مسكن الحقيقة في الوجود البشري ومنفذ الإنسان إلى الغيب، وأهم معبر للشعراء كي يزنوا الحياة، ويدركوا خفتها وهم يتأملون أسرارها الفكرية والشعورية في انخطافة واحدة"،[٥٨] وبهذا فان رؤية الشعراء لا تقل أهمية عن رؤية الفلاسفة في البحث عن ظاهرة الموت والتعبير عنها كل على وفق عصره وثقافته، وقناعته، و"هكذا نرى أن الموت أصبح أكثر التصاقاً بشخصية الشاعر المعاصر، عما كان عليه سابقوه".[٥٩]

لقد صور الشعراء الموت ووصفوه بدرجات مختلفة تبعا لاختلاف قوة عواطفهم ومشاعرهم وإحساسهم به، فإذا كانت نسبة العاطفة والشعور محدودة فان معاينة الفكرة تكون سطحية "أما إذا كان الموت شعوراً إحساسياً ضاغطاً على الذات الشاعرة فإنه يتموضع والحالة هذه في الأعماق الروحية والوجدانية للشاعر، فتنصب صياغته عندئذ على الجوهرية الفنية لتأسيس جذر الصورة الشعورية بالموت".[٦٠]

الحياة والموت

في القلب شيء لا يموت

مهما تساقط

من ذراع الحزن

ما يئد الحياة

مهما تناثر من نجوم

بين أوراق السبات

مهما تحركت الظنون

ولاح بعد فواتها

مالا يؤول إلى اخضرار

لايدل على الفوت

يبقى الذي عرف الطريق

بلا دليل أو سمات[٦١]

تعد ظاهرة الموت من أبرز الظواهر التي عنيت بها الفلسفة منذ نشوء الفكر الإنساني والبحث عن سر الوجود ومقاربة فكرة الخلود،، وظلت الشغل الشاغل للإنسان بشكل عام والشاعر خاصة حيث قاده اصطدامه بظاهرة الموت والزوال، إلى العناية بتفسير هذه الظاهرة وتأويلها علّه يجد حلا لها. ونظرا لقدرية هذه الظاهرة، فقد فرضت على جوهر الفكر واصبح المشتغل في هذا الحقل يفلسف الحياة والوجود في إطار الموت ذاته، حتى صار الموت جوهر العملية الفلسفية، لقد ذهب شوبنهاور وهو يحدد العلاقة بين الموت والفلسفة إلى "أن الموت هو العبقرية الحقة الملهمة أو ملهم الفلسفة، وقد عرف سقراط الفلسفة بأنها معرفة الموت، والواقع أنه بدون الموت لا يمكن للبشر أن يتفلسفوا".[٦٢]

وهكذا كان الانفعال أول طريق إلى الموت، لأن رصيد الإنسان من الطاقة العاطفية محدود بحيث إذا بالغ في صرفه أنتهى إلى (إفلاس) انفعالي مبكر. وهذا الإفلاس هو الباب المؤدي إلى الموت.[٦٣]

أسلمت موتي للجسد ... والروح عادة للحياة

العقل إنهاكًا شرد ... واعتاد أعذار الممات

فوجدتني والا أحد ... متنازعين على الرفاة

فسألتني عن فرد ... الصمت سر الأحجيات

فكان إدراما صمد ... حتى تدوم الملهيات

بل كان تأبينا وجد ... نعشا يغذيه الشتات

ليشيع سرا كم صمد ... حتى أصابته الوفاة

عيش تولاه الكمد ... موت بعنوان النجاة[٦٤]

ولأهمية ظاهرة الحياة والموت في الحياة الأدبية وفي شعر الجنيبي وخطورتها فقد "حظيت فكرة الموت بعناية الفلاسفة منذ العهود الأولى، فشرعوا يبحثون عن أسرارها، وينقبون عن كنهها، وماهيتها، فغدت موضوعاً رئيساً من موضوعات الفلسفة"[٦٥] والانصراف عن التأمل الفلسفي في الموت بكونه مصيرا ميتافيزيقيا؛ وخوفاً من الموت يسعى الإنسان– الشاعر إلى بذل طاقة هائلة من انفعالاته للتكيف مع الحياة والاستمتاع بها، إلا أن المبالغة في بذل هذه الطاقة

تؤدي إلى استنزاف العواطف، والاقتراب من هاوية الموت هذه المبالغة في بذل القوى النفسية لابد أن تؤدي بالشاعر إلى أن (يستنفد) قواه الروحية والشعورية في بضع سنين، ثم يقف لاهثا فجأة ويضطر إلى أن يموت. فالانفعالية تشبه الاحتراق، لأنها تجعل الشاعر ضعيفا إزاء مظاهر الحياة المحيطة به، فكل جمال يعصف بقلبه، وكل اتساق يملأ مشاعره بالحماسة الطافحة، وهذه حالة تصبح فيها قيمة الأشياء المحيطة بالشاعر أغلى من حياته نفسها..

إن النزعة الحسية التي هيمنت على شعر الجنيبي تجسدت في ميله نحو الفضاء الروحي والعمق الوجداني، وأدت عوامل نقدية كثيرة دورها في تعزيز هذا الشعور، الذي قاده إلى مواجهة شبح الموت، ولهذا فقد أتى "تأثير الروح الرومانتيكية فيما يتعلق بمشكلة الموت آت من ناحية فكرة شقاء الضمير التي لعبت دوراً خطيراً في تكوين اتجاهات هذه الروح.. وهو شقى لأنه يصطدم دائماً بحواجز وعراقيل وقوى أجنبية أو معادية مما من شأنه أن يولد في الضمير عراكاً باطناً وتمزقاً داخلياً".[٦٦]

الخاتمة

وفي ختام هذه الجولة العلمية الشيقة في شعر الجنيبي توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي:

١- الثنائية في الدرس النقدي الحديث أخذ بعدا أخر حيث اهتم بدراسة الخطاب الاستعماري، وما يحمله من تنميط لوصف الآخر إذ يرى بأن المستعمر يميل إلى تنميط المستعمر من خلال وصفه بصفات ثابتة ومبالغ فيها، مثل وصف المستعمر بالوحشي وبالانحراف الجنسي، ولذلك نجد أن معظم الثقافات تقوم بتحجيم الآخر ، من خلال وصفه بصفات غالباً ما تكون سلبية ، ومن ثم تعممها على جميع أفراد الجماعة ، فتلجأ الذات إلى تنميط الآخر حتى تميز نفسها عنه ، فتؤسس من (نحن)، الذات ، ومن (هم) الآخر.

٢-يمثل الشاعر طلال الجنيبي على الصعيد الأدبي، واحدا من أهم الشعراء على مستوى الوطن العربي، فقد بدأ في نظم الشعر منذ أواخر الثمانينات من القرن الماضي، وقدم مئات النصوص الشعرية النوعية في مختلف أغراض الشعر، كما قدم العديد من الأصبوحات والأمسيات الشعرية الفردية والمشتركة وشارك بلجان تحكيم الشعر و تقييم النصوص في مسابقات محلية و خارجية.

الهوامش

[١] كالفن، مبادئ علم النفس الفرويدي: ص ٢٢

[٢] كالفن، مبادئ علم النفس الفرويدي: صص ٢٢-٣٧

[٣] الخالدي، سيكولوجية المتفوقين عقليا: صص ١٨٥-١٨٧

[٤] ولندزي، نظريات الشخصية: ص ١٦١

[٥] ولندزي، نظريات الشخصية: ص ٦٠١

[٦] ولندزي، نظريات الشخصية: ص ٦٠١
[٧] الحميري، الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية: ص ١١
[٨] عزام، المنهج الموضوعي في النقد الأدبي، دراسة: ص ٨٣
[٩] عبدالله، صورة الآخر في المخيال الإسلامي خلال القرون الوسطى: ص ٧
[١٠] ريكور، الذات عينها كآخر: ص ٤١
[١١] ريكور، الذات عينها كآخر: ص ٤١
[١٢] السلطاني، خطاب الآخر، خطاب نقد التأليف الأدبي الحديث أنموذجا: ص ١٦٨
[١٣] سارتر، الوجودية مذهب إنساني: ص ٧٢
[١٤] محفوظ، الإسلام الغرب وحوار المستقبل: ص ٥٦
[١٥] الغذامي، الكتابة ضد الكتابة: ص ١٦
[١٦] الغذامي، الكتابة ضد الكتابة: ص ١٨
[١٧] الغذامي، الكتابة ضد الكتابة: ص ١٦
[١٨] العكش، أسئلة الشعر في حركة الخلق وكمال الحداثة وموتها، أصوات التجربة الواحدة، لقاء مع بلند الحيدري: ص ١٧١
[١٩] الجنيبي، أراك عكسك: ص ٥٧
[٢٠] الحميري، الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية: ص ١٢
[٢١] روشكا، الإبداع العام والخاص: ص ٥٩
[٢٢] كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس: ص ١٩٦
[٢٣] عشا، «جدل الأنا والآخر في الشعر الجاهلي»: ص ٩٣؛ لبيب، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه: ص ١٥٠؛ وينظر في موضعه
[٢٤] البازعي، مقاربة الآخر، مقارنات أدبية: ص ٥٢
[٢٥] حمادة، خطاب الآخر: ص ١٨
[٢٦] لبيب، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه: ص ٢٢
[٢٧] لبيب، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه: ص ٢١
[٢٨] لبيت، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه: ص ٣٨
[٢٩] المزروعي، تمثيلات الآخر في أدب ما قبل الإسلام: ص ٣٧
[٣٠] المزروعي، تمثيلات الآخر في أدب ما قبل الإسلام: ص ٣٧
[٣١] الجنيبي، تهفو إليك: ص ٢٩
[٣٢] البزري، صورة الأخر العربي ناظرا ومنظورا إليه، المفارقة الضرورية: ص ٩٩
[٣٣] الجنيبي، تصطاد ضوءا: صص ٥-٦
[٣٤] ماكوري، الوجودية: صص ١٤٨-١٥٥
[٣٥] الجنيبي، تصطاد ضوءا: صص ٥-٦
[٣٦] الجنيبي، تصطاد ضوءا: صص ١٦٠
[٣٧] الجنيبي، أراك عكسك: ص ٨١
[٣٨] الجنيبي، أراك عكسك: ص ١٦٥
[٣٩] الجنيبي، الإمارات في القلب: ص ٣٥

[٤٠] عبدالله، «المكان في الشعر المهجري»: ص ١٧
[٤١] رافيندران، البنيوية والتفكيك، تطورات النقد الادبي: ص ٥٥
[٤٢] سركيس، الظاهرة الادبية في صدر الاسلام والدولة الاموية: ص ٢٢٠
[٤٣] الجنيبي، الإمارات في القلب: صص ١٢ و١١٠
[٤٤] الجنيبي، الإمارات في القلب: ص ٥٦
[٤٥] الجنيبي، أراك عكسك: ص: ٣٧
[٤٦] سعدون، «فاعلية النص الشعري بين الحضور والغياب في روميات أبي فراس الحمداني»: ص ١٧٠٦
[٤٧] الزغبي، النص الغائب نظريا وتطبيقيا، دراسة في جدلية العلاقة بين النص الحاضر والنص الغائب: ص ٥
[٤٨] خمري، الظاهرة الشعرية العربية الحضور والغياب: ص ١٨
[٤٩] الجنيبي، أراك عكسك: صص ٩-١٠
[٥٠] الجنيبي، أراك عكسك: ص ٩٠
[٥١] انظر القصة كما اوردها القرآن الكريم في سورة المائدة: الآيات ٢٧-٣١
[٥٢] باقر، ملحمة جلجامش: صص ٩٨-١٢٤
[٥٣] كامل، الشخصية بين الحرية والعبودية: صص ٤٧-٤٨
[٥٤] شاهين، لحظة الأبدية، دراسة الزمان في أدب القرن العشرين: صص ٢٧٦-٢٧٧
[٥٥] شاهين، لحظة الأبدية، دراسة الزمان في أدب القرن العشرين: ص ٨
[٥٦].شاهين، لحظة الأبدية، دراسة الزمان في أدب القرن العشرين: ص ٩٥
[٥٧] محمد، الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية: صص ٣٤٥-٣٤٦
[٥٨].فضل، نبرات الخطاب الشعري: ص ١٨٠
[٥٩].مشوح، الموت في الشعر السوري المعاصر: ص ٤٤٧
[٦٠]. مشوح، الموت في الشعر السوري المعاصر: ص ٣٢٦
[٦١] الجنيبي، تهفو إليك: ص ١٧
[٦٢] شورون، الموت في الفكر العربي: ص ١٧٣
[٦٣] الملائكة، قضايا الشعر المعاصر: ص ٣١٤
[٦٤] الجنيبي، تهفو إليك: ص ٤١
[٦٥] قاسم، الإبداع ومصادره الثقافية عند أدونيس: ص ١١٠
[٦٦] بدوي، الموت والعبقرية: ص ١٠

المصادر والمراجع:

١. البازعي، سعد، مقاربة الآخر. مقارنات أدبية . دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م .
٢. باقر، طه، ملحمة جلجامش، د.ط، د.ت.
٣. بدوي، الموت والعبقرية، دار القلم، د.ط، د.ت.
٤. البزري، دلال، صورة الأخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه (المفارقة الضرورية)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١ ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٨ م.
٥. الجنيبي، طلال، أراك عكسك، اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات و أبوظبي : مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون ، ٢٠١٩م.
٦. الجنيبي، طلال، الامارات في القلب، دبي : مداد للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م.

٧. الجنيبي، طلال، تصطاد ضوءاً، نبطي للنشر، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٩م.
٨. الجنيبي، طلال، تهفو إليك، أبوظبي : نبطي للنشر، ٢٠٢٢م.
٩. حمادة، طراد، خطاب الآخر، دار الهادي، د.ط، د.ت.
١٠. الحميري، عبد الواسع، الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٩م.
١١. الخالدي، أديب، سيكولوجية المتفوقين عقليا، دار السلام، بغداد، ط٢، ١٩٧٦م.
١٢. خمري، حسين، الظاهرة الشعرية العربية الحضور والغياب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا ، ٢٠٠١م.
١٣. رافيندران، البنيوية والتفكيك، تطورات النقد الادبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠٠٢م.روشكا، الإبداع العام والخاص: ص ٥٩
١٤. ريكور، بول، الذات عينها كآخر، ترجمة وتعليق وتقديم :د.جورج زيناتي،المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
١٥. الزغبي، أحمد النص الغائب نظريا وتطبيقيا دراسة في جدلية العلاقة بين النص الحاضر والنص الغائب، مكتبة الكتابي، الاردن، ط، ١٩٩٣م.
١٦. سارتر، جان بول، الوجودية مذهب إنساني ، قدم له :كمال الحاج، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت.
١٧. سركيس، احسان، الظاهرة الادبية في صدر الاسلام والدولة الاموية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
١٨. سعدون، حازم حسن، فاعلية النص الشعري بين الحضور والغياب في روميات أبي فراس الحمداني، مجلة كلية التربية للبنان، المجلد ٢٩(١)، ٢٠١٨م.
١٩. السلطاني، عبد العظيم رهيف، خطاب الآخر . خطاب نقد التأليف الأدبي الحديث أنموذجا . المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، بنغازي . ليبيا، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٠. شاهين، سمير الحاج ، لحظة الأبدية، دراسة الزمان في أدب القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، ١٩٨٠م .
٢١. شورون، جاك، الموت في الفكر الغربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٢. عبدالله ، حكيم صبري، المكان في الشعر المهجري (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد – كلية الاداب – قسم اللغة العربية، ٢٠١٠م.
٢٣. عبدالله إبراهيم ، المركزية الإسلامية . صورة الآخر في المخيال الإسلامي خلال القرون الوسطى . المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب،ط١، ٢٠٠١م.
٢٤. عزام، محمد، المنهج الموضوعي في النقد الأدبي – دراسة –اتحاد الكتاب العرب ، دمشق،د.ط ، ١٩٩٩م.
٢٥. عشا، علي مصطفى، جدل الأنا والآخر في الشعر الجاهلي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد(٧٦) ،٢٠٠١م.
٢٦. العكش، منير، اسئلة الشعر في حركة الخلق وكمال الحداثة وموتها (أصوات التجربة الواحدة، لقاء مع بلند الحيدري) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط١، ١٩٧٩م.
٢٧. الغذامي، عبد الله محمد، الكتابة ضد الكتابة ، دار الأدب،بيروت،ط١، ١٩٩١م .
٢٨. فضل، صلاح ، نبرات الخطاب الشعري ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، ط١، ١٩٩٨ م.

٢٩. قاسم، عدنان حسين، الإبداع ومصادره الثقافية عند أدونيس، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٠. كالفن– س هول ، مبادئ علم النفس الفرويدي ، تعريب : دحام الكيال، مطبعة الرصافي، بغداد، ط٣، ١٩٨٨م .
٣١. كامل، فؤاد، الشخصية بين الحرية والعبودية، دار المعارف، د.ط، د.ت.
٣٢. كريب، إيان ، النظرية الاجتماعية . من بارسونز إلى هابرماس . ترجمة :محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،د.ط،١٩٩٩م .
٣٣. لبيب، الطاهر، صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه (ما بعد الأحكام المسبقة،روبارتو يسبرياني وماريا مانسي)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٩ م.
٣٤. ماكوري، جون، الوجودية، تر.امام عبد الفتاح، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.
٣٥. محفوظ، محمد، الإسلام ، الغرب وحوار المستقبل، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.
٣٦. محمد، ابراهيم عبد الرحمن ، الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٧. المزروعي، فاطمة أحمد، تمثيلات الآخر في أدب ما قبل الإسلام ، المجمع الثقافي، ٢٠٠٧م.
٣٨. مشوح، وليد، الموت في الشعر السوري المعاصر ، اتحاد الكتاب العربي، ١٩٩٩م.
٣٩. الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر: ط٤،دار العلم . بيروت، ٢٠٠٧م .
٤٠. ولندزي، هول ، ك ، نظريات الشخصية ، ترجمة :فرج احمد فرج ، وقدري محمد حفتي ، ولطفي محمد فطيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٧٦م .

Sources and references:

1 .Al-Bazai, Saad, Approaching the Other - Literary Comparisons - Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st edition, 1999 AD.
2 .Baqir, Taha, The Epic of Gilgamesh, D.I., D.T.
3 .Badawi, Death and Genius, Dar Al-Qalam, D.I., D.T.
4 .Al-Bizri, Dalal, The Image of the Arab Other Looking and Looking at Him (The Necessary Paradox), Center for Arab Unity Studies, 1st edition, Beirut - Lebanon, 2008 AD.
5 .Al-Junaibi, Talal, I see you opposite you, Emirates and Abu Dhabi Writers and Authors Union: Abu Dhabi Group for Culture and Arts, 2019 AD.
6 .Al-Junaibi, Talal, The Emirates in the Heart, Dubai: Madad Publishing and Distribution, 2018 AD.
7 .Al-Junaibi, Talal, Catching Light, Nabati Publishing, United Arab Emirates, 2019 AD.
8. Al-Junaibi, Talal, It miss you, Abu Dhabi: Nabati Publishing, 2022 AD.
9 .Hamada, Trad, Khattab Al-Akhir, Dar Al-Hadi,N.P., N.D.
10 .Al-Himyari, Abdel-Wasi, The Poetic Self in Arab Modernist Poetry, University Foundation for Studies and Publishing, 1st edition, 1999 AD.

11 .Al-Khalidi, Adeeb, The Psychology of the Mentally Superior, Dar Al-Salam, Baghdad, 2nd edition, 1976 AD.
12 .Khamri, Hussein, The Arab Poetic Phenomenon of Presence and Absence, Publications of the Arab Writers Union, Syria, 2001 AD.
13 .Ravindran, Structuralism and Deconstruction, Developments in Literary Criticism, House of General Cultural Affairs, 1st edition, 2002. Rushka, Public and Private Creativity: p. 59
14 .Ricoeur, Paul, The Self itself as Other, translation, commentary and presentation: Dr. Georges Zenati, Arab Organization for Translation, Beirut, 1st edition, 2005 AD.
15 .Al-Zoghbi, Ahmed, The Absent Text in Theory and Practice, A Study in the Dialectic of the Relationship between the Present Text and the Absent Text, Al-Kitabi Library, Jordan, 1993 AD.
16 .Sartre, Jean-Paul, Existentialism is a humanistic doctrine, presented by: Kamal Al-Hajj, Al-Hayat Library Publishing House, Beirut, N.P., N.D.
17 .Sarkis, Ihsan, The Literary Phenomenon in Early Islam and the Umayyad State, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, 1st edition, 1981 AD.
18 .Saadoun, Hazem Hassan, The effectiveness of the poetic text between presence and absence in the novels of Abu Firas Al-Hamdani, Journal of the College of Education for Lebanon, Volume 29 (1), 2018 AD.
19 .Al-Sultani, Abdul-Azim Rahif, The Discourse of the Other - A Discourse of Criticism of Modern Literary Writing as a Model - The International Center for Green Book Studies, Benghazi - Libya, 1st edition, 2005 AD.
20 .Shaheen, Samir Al-Hajj, The Moment of Eternity, the Study of Time in Twentieth Century Literature, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st edition, 1980 AD.
21 .Shoron, Jack, Death in Western Thought, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st edition, 2000 AD.
22 .Abdullah, Hakim Sabri, Place in Migrant Poetry (Master's Thesis), University of Baghdad - College of Arts - Department of Arabic Language, 2010 AD.
23 .Abdullah Ibrahim, Islamic Centralism - The Image of the Other in the Islamic Imagination During the Middle Ages - Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1st edition, 2001 AD.
24 .Azzam, Muhammad, The Objective Method in Literary Criticism - Study - Arab Writers Union, Damascus, N.P., 1999 AD.
25 .Asha, Ali Mustafa, The Controversy of the Ego and the Other in Pre-Islamic Poetry, Arab Journal for the Human Sciences, Issue (76), 2001 AD.

26 .Al-Akash, Munir, Questions of Poetry in the Movement of Creation and the Perfection and Death of Modernity (Voices of the One Experience, an interview with Buland Al-Haidari), Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 1979 AD.
27 .Al-Ghadhami, Abdullah Muhammad, Writing Against Writing, Dar Al-Adab, Beirut, 1st edition, 1991 AD.
28 .Fadl, Salah, Tones of Poetic Discourse, Qubaa House for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, 1st edition, 1998 AD.
29 .Qasim, Adnan Hussein, Creativity and its Cultural Sources according to Adonis, Arab Publishing and Distribution House, 1st edition, 2000 AD.
30 .Calvin-S. Hall, Principles of Freudian Psychology, Arabic: Dahham Al-Kayyal, Al-Rusafi Press, Baghdad, 3rd edition, 1988 AD.
31 .Kamel, Fouad, Personality between Freedom and Slavery, Dar Al-Maaref, N.P, N.D.
32 .Cribb, Ian, Social Theory - From Parsons to Habermas - Translated by: Muhammad Hussein Ghuloum, World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, N.D., 1999 AD.
33 .Labib, Al-Taher, The Image of the Arab Other Looking and Looking at Him (Beyond Prejudice, Roberto Jespriani and Maria Mansi), Center for Arab Unity Studies, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1999 AD.
34 .McCorry, John, Existentialism, by Imam Abdel Fattah, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 1986 AD.
35 .Mahfouz, Muhammad, Islam, the West and the Future Dialogue, Arab Cultural Center, Beirut, 2nd edition, 2000 AD.
36 .Muhammad, Ibrahim Abdel Rahman, Pre-Islamic Poetry, Its Artistic and Thematic Issues, Lebanon Publishers Library, Egyptian International Publishing Company, 1st edition, 2000 AD.
37 .Al-Mazroui, Fatima Ahmed, Representations of the Other in Pre-Islamic Literature, Cultural Complex, 2007 AD.
38 .Mashouh, Walid, Death in Contemporary Syrian Poetry, Arab Writers Union, 1999 AD.
39 .Al-Malaika, Nazik, Issues of Contemporary Poetry: 4th edition, Dar Al-Ilm - Beirut, 2007 AD.
40 .WLindsay, Hall, K., Personality Theories, translated by: Faraj Ahmed Faraj, Qadri Muhammad Hefti, and Lutfi Muhammad Fatim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, N.D., 1976 AD.